سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين
الله ولو اراد الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه كان هو صاحب الجيش
والعساكر وابن لاخيه المعتمد هذا الا اسم الخلافة ولم يزل الموفق
على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين
ومايتين في حياة اخيه المعتمد وكان الموفق اخرج ولده المعتضد
الى مدين الجبل وجعله عوضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عهد
المعتمد اشد من ابيه الموفق وبعد سنة تمكن المعتضد وخضعت لهيبته
الامراء حتى الزم عمه امير المومنين ان يقدمه في العهد على ابنه المفوض
ففعل ذلك وكرها وقد كان المعتمد لما تخلف ضير ابنه المفوض وولي عهده
وولاه مصر والمغرب وفي سنة ستين ومايتين مات ايام المعتمد وقع
الغلا المفرط بالحجاز والعراق وفي سنة احدى وستين ومايتين
بايع المعتمد بولاية العهد لابنه المفوض على الاصح ثم من بعده لاخيه
الموفق وفي سنة سبع وستين ومايتين استولى احمد بن عبد الله
السجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق
وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة
ثم انه في اواخر السنة قتله غلمانه وفي سنة احدى وسبعين ومايتين
امر اهل بغداد ان يبتاعوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها
وفي سنة ثمان وسبعين ومايتين غار نيل مصر فلم يبق منه شيء
وغلت الاسعار وفيها مات الموفق كما مر واستراح المعتمد وفيها
ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يزعمون انه لا غسل
من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم المهرجان
ويوم النيروز ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول
الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس وفي سنة تسع وسبعين
ومايتين اشهد على نفسه انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد
وبايع للمعتضد وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة
والمنطق ونهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس
وتوفي المعتمد على الله بمجاءة وهو سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي
برصاص مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في تاسع عشر شهر رجب
سنة تسع وسبعين ومايتين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة

ومات

خلافة المعتضد ابن الموفق

ومات في ايامه شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخاري صاحب وفاة البخاري
الصحيح وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة
ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين وماية وقبره في قرية مشهورة
عندهم بخرتنك قريب من بادغيس من نواحي سمرقند وفاة سنة ست وخمسين ومايتين
ومات ايضا الحافظ فخواسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح في سنة وفاة مسلم
احدى وستين ومايتين بنيشابور وله خمس وخمسون سنة ومات ايضا
صاحب السنن الحافظ ابو داود في سنة سبع وسبعين ومايتين بالبصرة وفاة ابي داود
ومات ايضا الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن وفاة ابن ماجه
والتفسير وذلك سنة ثلاث وسبعين ومايتين ومات ايضا الامام ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي الترمذي مصنف الجامع وذلك في سنة تسع وفاة الترمذي
وسبعين ومايتين ومات ايضا في ايامه الربيع الجيزي والربيع المرادي
والمزني ويونس بن عبد الاعلى والزبير بن بكار وابو الفضل الرياشي
ومحمد بن يحيى الذهلي ومجاج بن الشاعر والعجلي الحافظ وقاضي القضاة ابن
ابي الشوارب والسوسي المقرئ وعمر بن شبة وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم والخاطبي بكار وداود الظاهري وابن دارة وابو بكر بن مخلد
وابن قتيبة وابو حاتم الرازي واخرون ذكر خلافة المعتضد بالله
ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل مولده في سنة
اثنتين واربعين ومايتين في ذي القعدة لما كان الموفق ايقن بالموت
قال لولده المعتضد يا ولدي لهذا اليوم صنائك وفوض الامور اليه
واوصاه بعهد المعتمد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما توفي
المعتمد وتخلف المعتضد احبه الناس لحسن تدبيره وشدة باسه بويع له
بالخلافة بعد موت عمه المعتمد في تاسع عشر رجب سنة تسع وسبعين و
مايتين وفي سنة اثنتين وثمانين ومايتين اصطلح مخارويه بن احمد بن
طولون صاحب مصر والمعتضد بعد حطوب وحروب بينهما فتزوج
المعتضد بابنة مخارويه قطر الندا على صداق اربعين الف دينار
فبعثها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مايتي الف درهم
وفي سنة اربع وثمانين ومايتين كما قال ابن جرير عزم المعتضد على
سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة
فلم يلتفت وتهدد العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم فاشا